حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

مفهوم النحو عند السيرافي في مناظرته متى بن يونس

غازي بن محمد السهلي *

أستاذ النَّحو والصَّرف المساعد بقسم اللُّغة العربيَّة في جامعة الجوف

المستخلص

يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى معرفة مفهوم النحو عند السيرافي من خلال المناظرة التي حدثت بينه وبين متّى بن يونس، كما يتناول العلاقة بين النحو والمنطق في إطار مجموعة من الظواهر التركيبية، إضافة إلى أنه يرمي إلى إبراز أثر السيرافي فيمن جاء بعده من العلماء.

وقد سارت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توظيف معطيات الوصف والتحليل، وتبنّي آليَّات الاستدلال والتعليل والترجيح.

ولعل أبرز النتائج التي توصلت الدراسة إليها أن مفهوم النحو عند السيرافي مَبنيٌّ على صحة الألفاظ وصحة المعاني، فلا يستقيم التركيب النحوي حتى تكون الألفاظ صحيحة، هذا جهد المقلّ، والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فالنحو **لغةً** يُبيِّنهُ ما رواه ابن منظور عن ابن السِّكِّيت حول اشتقاق هذا اللفظ وأنَّه من: (نحا نحوه إذا قصده)، يُقال: نحوت نحوك، أي قصدتُ قصدك، ونحوتُ إلى الشيء، وانتَحيْتُ إذا قصدته[١] .

وقد اتَّسع المفهوم **الاصطلاحيُّ** للنحو عند القدماء ليشمل كل ما يؤدي إلى معرفة كلام العرب والتأليف على سمته؛ فقصدوا به كل علوم العربية من نحو وصرف وأصوات وبلاغة وغيرها [٢]، يقول ابن جني عن النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والترتيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة؛ فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوتُ نحوًا، كقولك: قصدت قصدًا، ثُمَّ خص انتحاء هذا القبيل من العلم"[٣]

ومن المعاصرين يقترب الدكتور مهدي المخزومي من هذا المفهوم الشامل للنحو الذي يعالج صرح اللسان العربي في إطار دراسة متكاملة لمستويات اللغة من صوت وصرف وتركيب وأسلوب ودلالة، إلى جانب دراسة مختلف الأساليب النحوية التقليدية من توكيد وشرط ونفي واستفهام واستثناء، في إطار استعمالها في مناسبات القول أو حال المخاطب[٤].

وقد نشأ علم النّحو في بدايته بعيدًا عن الفلسفة، ولا أدلَّ على ذلك من كتاب سيبويه الذي كان يفسِّر الظواهرَ النَّحوية على أساسٍ نحويّ لغويٍّ، ولا يتطرق للأمور الفلسفية، لذلك كثر عنده: (ومن كلامهم)[٥]، و(سمعنا من العرب) [٦]، مما يدل على أنّه كان يستدل بكلام العرب، ولا يعتمد الفلسفة أساسًا للتقعيد.

ومع توالي العصور، ومجاورةِ العرب للأمم الأخرى، وانتشارِ الترجمة، تُرجمت كتب الفلاسفة إلى العربية؛ فاطَّلع عليها العرب، وأعجب بعضهم بهذا العلم فدرسوه، بل وتعمَّقوا في دراسته، حتى إنهم دعوا إلى طرح النحو والاعتماد على المنطق.

وقد تصدَّى علماء العربية لهؤلاء، ودارت بينهم المناظرات العلمية؛ ليُثبت أصحاب كلِّ منهجٍ صدقَ منهجهم، ومن أبرز تلك المناظرات مناظرةُ أبي سعيد السيرافي النحوي، مع أبي بشر متّى بن يونس المنطقي الذي انتهت إليه رئاسة أهل المنطق في بغداد، في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة عشرين وثلاثمئة في حضور جَمْعٍ من العلماء [٧]، وهي المناظرة التي أظهرت ما كان للسيرافي من قدر وجلال وعلو مكانة بين علماء عصره، إذ اختاره الوزير ابن الفرات دون غيره من العلماء الذين كانوا في مجلسه، وهي المناظرة التي استطاع فيها السيرافي الرَّدَّ على شُبهات المنطقي (مَتَّى)، وأوضح أن النّحو ليس معتمدًا على الألفاظ كما ادّعى المناطقة، بل هو قائم على اللفظ والمعنى .

قد حاز السيرافي قصب السبق في هذه المناظرة الكثير في تلك المناظرة من خلال عرضه لكثير من الأدلة التي تظهر أنَّ المنطق اليوناني غريب عن بنية اللغة العربية وطرائق بنائها وتأليفها؛ فيقول: " إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها، واصطلاحهم عليها عليها، وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها، من أين يلزم الترك والهند والفرس والعرب أن ينظروا فيه، ويتخذوه حكمًا لهم وعليهم، وقاضيًا بينهم، ما شهد له قبلوه، وما أنكره رفضوه "[٨].

وقد جاء عنوان هذا البحث تحت مسمّى: **(مفهومُ النّحوِ عندَ السِّيرافي في مُناظرتِه متّى بن يونس)، ونَهدفُ من خلاله إلى:**

١) تسليط الضوء على هذه المناظرة لمعرفة مفهوم النحو عند السيرافي، وتناول العلاقة بين النحو والمنطق في إطار مجموعة من الظواهر التركيبية التي تناولتها المناظرة.

٢) كذلك يهدف البحثُ إلى معالجة أثر المعنى في صحة التركيب النحوي، كما يرمي إلى إبراز أثر السيرافي فيمن جاء بعده من العلماء.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية هذه الدراسة ومبرراتها في كونها تتناول العلاقة بين النحو والمنطق من خلال معالجة مواطن التباين بين منطق النحو، والمنطق العقلي، والوقوف على مفهوم النحو عند السيرافي في ضوء ردوده على (متّى)، ودراسة الظواهر اللغوية والقضايا النحوية في تلك المناظرة .

أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أن هذه المناظرة تتناول العلاقة بين النحو والمنطق، مما أغراني لدراسة هذا الموضوع والوقوف على أبعاده، كذلك لم أقف على مَن تناول هذه المناظرة بالدرس والتحليل بعد البحث الطَّويل، والتدَّقيق في قوائم المجلَّات المحكَّمة، وبعد تصفُّح كثير من المواقع المتخصِّصة على الشَّبكة العنكبوتيَّة. والله تعالى أعلم.

منهج الدراسة:

لقد أسلمني تحقيق أهداف هذه الدراسة إلى أن أعتمد منهجًا وصفيًّا تحليليًّا يُوظِّفُ معطيات الوصف والتحليل، ويتبنى آليَّات الاستدلال والتعليل والترجيح.

خطة البحث:

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، تقفوهما خاتمة تبرز أهم النتائج التي أبرزتها هذه الدراسة، ثم قائمة بمصادر الدراسة ومراجعها .

وبَعْدُ فهذا عملي في هذا البحث وظَّفتُ درسي وتحليلي فيه من أجل التوصُّل إلى مفهوم السيرافي للنحو في ضوء ردوده ومناقشته لـ (متّى)، كما حاولت دراسة الظواهر اللغوية والمسائل النحوية في المناظرة، ثم إنِّي أحمد الله أنْ أعانني على هذا البحث، وهذا جهد المُقِلِّ، فإنْ أصبتُ فمن الله وحده، وإن أخطأت فحسبي أنِّي حاولت واجتهدت.

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مدخل تاريخي للمناظرة[٩]:

حدثت هذه المناظرة بين أبي سعيد السيرافي[١٠] ومتى بن يونس[١١] سنة ٣٢٦هـ، في مجلس الوزير الفضل بن جعفر ابن الفرات، أي أنها وقعت في القرن الرابع الهجري، في عهد بني العباس وفي زمن الخليفة المقتدر، وفي ذلك العصر ازدهرت الثقافة العربية والإسلامية، إذ أدّى اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وانفتاحها على أمم وحضارات أخرى، إلى تعرُّفها على ألوان من الفنون والعلوم التي لم تكن العرب تعرفها من قبل.

ومن بين هذه العلوم علم المنطق، الذي أحدث جدلًا واسعًا في الأوساط المعرفية، ما بين مؤيِّد له ومعارض، مما حدا إلى عقد مناظراتٍ علميةٍ بين هؤلاء، ومن بينها هذه المناظرة بين السيرافي ومتّى بن يونس.

وسبب حدوث المناظرة[١٢] أنَّ الوزير ابن الفرات قال لجمع من العلماء في مجلسه: ألَا ينتدب منكم إنسان لمناظرة (متّى) في حديث المنطق، فإنه يقول: لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل، والصدق من الكذب، والخير من الشر، والحجة من الشبهة، والشك من اليقين، إلا بما حويناه من المنطق، وملكناه من القيام به، واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده، فاطّلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه.

فأَحْجَمَ القوم وأطرقوا، قال ابن الفرات: والله إنَّ فيكم لَمَنْ يَفِي بكلامه ومناظرته وكسر ما يذهب إليه، وإنِّي لأَعِدُكم في العلم بحارًا، وللدِّين وأهله أنصارًا، وللحق وطلابه منارًا، فما هذا التَرامُز والتَّغامُز اللّذان تَحِلّون عنهما؟.

فرفع أبو سعيد رأسه فقال: اعذر أيُّها الوزير، فإنَّ العلم المصون في الصدر غيرُ العلم المعروض في هذا المجلس على الأسماع المُصيخة، والعيون المُحدقة، والعقول الحادَّة، والألباب النَّاقدة؛ لأنَّ هذا يَستَصْحِب الهيبة، والهيبة مَكْسَرة، ويجْتَلِب الحياء، والحياء مَغْلَبَة، وليس البرَازُ في معركة خاصة كالماصِع[١٣] في بقعة عامة.

فقال ابن الفرات: أنت لها يا أبا سعيد، فاعتذارك عن غيرك يوجب عليك الانتصار لنفسك، والانتصار في نفسك راجع إلى الجماعة بفضلك.

فقال أبو سعيد: مخالفةُ الأمير فيما رسَمه هُجْنَة، والاحتجازُ عن رأيه إخلاد إلى التقصير، ونعوذ بالله من زَلَّة القَدَم، وإيَّاه نسأل حُسْنَ المعونة في الحرب والسلم، وبعد ذلك واجه (متّى) بهذه المناظرة .

وقد كان (متى) ومن معه من المناطقة يدَّعون أنَّ المنطق كافٍ للإنسان في معرفة الحق من الباطل، وأنَّ المنطقيَّ ليس في حاجة النحو، بينما النَّحوي في حاجة ماسّة إلى المنطق، وأن المنطقي يبحث عن المعنى، والنحوي يبحث عن اللفظ.

وقد فنَّد أبو سعيد السيرافي هذه المزاعم التي زعمها (متّى) في هذه المناظرة، وحمل على المناطقة مُتَّهمًا إياهم بالتناقض والغموض والتهويل، يقول : " ثم أنتم هؤلاء في منطقكم على نقض ظاهر؛ لأنكم لا تَفُون بالكتب، وهي مشروحة، وتدَّعون الشعر ولا تعرفونه، وتدَّعون الخَطابة وأنتم عنها في منقطع التراب ... وغايتكم أن تهوِّلوا بالجنس والنوع والخاصة والفصل والعرض والشخص"[١٤]، وهو ما يعكس إحاطته بمضامين مصطلحاتهم الفلسفية والمنطقية، وإدراكه لمراميهم وأهدافهم، وهذا انعكس على قوته في الجدال، وقدرته على الإتيان بالدليل والبرهان.

وانتصر السيرافي لعلماء اللغة والفقه، وأنزلهم منزلة تعلو منزلة المناطقة والمتكلمين؛ لأنهم أقدر على التأويل والاستنباط؛ يقول:" وأنت لو عرفت العلماء والفقهاء ومسائلهم،

ووقفت على غورهم في فكرهم، وغوصهم في استنباطهم، وحسن تأويلهم لما يرد عليهم، وسعة تشقيقهم للوجوه المحتملة، والكنايات المفيدة والجهات القريبة والبعيدة؛ لحقرت نفسك، وازدريت أصحابك، ولكان ما ذهبوا إليه، وتتابعوا عليه أقل في عينك من السها عند القمر ، ومن الحصى عند الجبل"(١٥) .

المبحث الثاني: الأمور الفنية في المناظرة:

من خلال هذه المناظرة تتبيّن لنا الأساليب التي اعتمد عليها السيرافي، ومنها:

١ــ نَقْضُ الدَّليل: وهو ادّعاء السائل بُطلان دليل المُعَلّل مع إقامته الدليل على دعوى بطلانه، والنَقض لا يُقبل إلا مُقترنًا بشاهد، والمراد بالشاهد المذكور هو الدليل على صحة النَّقْض(١٦).

ومن أمثلته: ما وقع في أول المناظرة عندما قال السيرافي لـ(متّى) : حَدّثني عن المنطق وما تعني به؟ فإنَّا إذا فَهِمْنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه ورد خطئه على سَنَن مَرْضِي، وطريقة معروفة.

قال متى: أعني به أنَّه آلةٌ من آلاتِ الكلام، يُعْرَف بها صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه، كالميزان فإنّي أعْرِف به الرُّجْحَان من النُّقْصَان، والشَّائِل(١٧) من الجَانِح(١٨).

وهنا (متّى) يرى أنَّ المنطق أداةٌ لتمييز الكلام، واستدلَّ على ذلك بأنْ شَبّهه بالميزان، فنَقَضَ السيرافي هذا الدليل بقوله: " أخطأت، لأن صحيح الكلام من سقيمه يُعرف بالنَّظم المألوف، والإعراب المعروف، إذا كنَّا نتكلم العربية، وفاسد المعنى من صالحه يُعرف بالعقل، وهَبْكَ عرفتَ الرَّاجح من النَّاقص عن طريق الوزن، فمن لك بمعرفة الموزون أيُّما هو حديد أو ذهب أو شَبَه(١٩) أو رصاص؟.

فأرَاكَ بعد معرفة الوزن فقيرًا إلى معرفة جوهر الموزون، وإلى معرفة قيمته وسائر صفاته التي يطول عَدُّها، فعلى هذا لم ينفعك الوزن الذي كان عليه اعتمادك، وفي تحقيقه كان اجتهادك، إلا نفعًا يسيرًا من وَجْهٍ واحد، وبَقِيَت عليك وجوه ...."(٢٠).

٢ــ المُعَارضة: وهي إقامة الخَصْم الدَّليل المُنْتِج نَقِيض الدَّعوى التي استدل عليها خصمه، وأثْبَتها بدليله، أو المُنْتِج ما يساوي نقيضها أو ما هو أخص من نقيضها؛ لأنَّ إقامته الدليل المنتج أحد الأمور الثلاثة، يلزمه إبطال دعوى خصمه؛ لأنه إنْ ثبت نقيضها، أو مساوي نقيضها، أو أخص من نقيضها بدليل المعارض، فقد تحقق بُطلانها؛ لاستحالة اجتماع النقيضين، واستحالة اجتماع الشيء ومساوي نقيضه، واستحالة اجتماع الشيء والأخص من نقيضه(٢١).

ومن ذلك أنَّ السيرافي اتهم (متَّى) بأنّه لا يدعو إلى المنطق بل إلى تَعلُّم لغة يونان، وهي لغةٌ بائِدة، فأجابه (متّى) بأنّ اليونان وإنْ بادت لُغتهم فإنَّ الترجمة حَفِظَت الأغراض، وأدَّتْ المعاني، فبَيَّن السيرافي أنّ (متى) بهذا الجواب يدَّعي أنّه لا حُجَّة إلا عقول اليونان، ولا برهان إلّا ما وضعوه، ولا حقيقة إلا ما أبْرَزوها.

قال متّى: ولكنّهم من بين الأمم أصحاب عناية بالحكمة، والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه، فعارضه السيرافي قائلًا: " أخطأت، وتعصَّبْت، ومِلْتَ مع الهوى، فإنَّ عِلْمَ العَالَم مَبْثُوث في العَالَم، بين جميع مَنْ في العالم ... "(٢٢).

العلاقة بين النحو والمنطق:

ربط القدماء بين اللغة والمنطق العقلي، فدعا فلاسفة اليونان إلى طرائق تُهيْمِن على التفكير الإنساني وجعلوها بَدِيهيّات لا يُخْتَلفُ فيها، ومقدّمات لقضايا عقلية ينتهون إلى حكم خاص لا يتردّد العقل في قبوله.

هذا المنهج العقلي هو المنطق الذي اكتمل عند أرسطو(٢٣)، حيث ربط بينه وبين اللغة؛ لتوضيحه ووضعه في قوالب نحوية، صاغها في صور ألفاظ وأصوات، والمنطقيون بعده حاولوا صَبّ اللغات في تلك القوالب المنطقية لـ(أرسطو)، وقد أُعجب النّحاة العرب بمنطق أرسطو وحاولوا تطبيقه على النحو العربي؛ لذا نجد في بحوثهم اللغوية من الأقيسة والاستنباط ما لا يتصل بروح العربية(٢٤).

وقد شهد القرن الرابع الهجري صراعا بين طائفتين من علماء العربية: طائفة أعجبوا باليونان وثقافتهم إعجابًا جعلهم لا يأبَهون بغيرها ولا يرون فضلًا إلا لها، وطائفة أخرى لا يُنكرون فضْل اليونان ولكنهم لا يرون له كل الفضل، فثارت لذلك بينهم المناظرات والمساجلات التي انتصر فيها أصحاب الاعتدال في الغالب.

وفي المناظرة التي بين أيدينا يمثل (متّى) الاتجاه الغالي بالثقافة اليونانية، بينما يمثل السيرافي الاتجاه الآخر المعتدل، قال أبو سعيد: "والنحو منطق ولكنه مسلوخ من العربية، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعنى عقلي، ولهذا كان اللفظ بائدًا على الزمان"(٢٥).

وهذا يدلّ على أنَّ السيرافي "لا يتنكّر للمنطق في البحث اللغوي، وقد سلك هذا المسلك فعلًا في شرحه لكتاب سيبويه، حيث اتخذ من بعض المعاني العقلية أسسًا بنى عليها بعض قواعد اللغة، ومع هذا أو رغم هذا كان السيرافي يرى أن لكل لغة خصائصها، التي لا يمكن أن تخضع لمنطق اليونان إلا مع التكلّف والتعسّف"(٢٦).

وأبو حيان التوحيدي(٢٧) – الذي وضع هذه المناظرة – قد ذكر ما بين النحو والمنطق من المناسبة، يقول: "النحو منطق عربي، والمنطق نحو عقلي، وجُلُّ نَظَر المنطقي في المعاني، وإن كان لا يجوز له الإخلال بالألفاظ التي هي لها كالحُلَل والمعارض، وجُلُّ نظر النحوي في الألفاظ، وإن كان لا يسوغ له الإخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر"(٢٨).

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ النحو يساعد المنطق، كما أن المنطق يعين النحو، "وإذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي فهو الغاية والكمال"(٢٩).

الفصل الأول: مفهوم النحو عند السيرافي

المبحث الأول: الظواهر التركيبية في المناظرة .

إنّ قراءة هذه المناظرة بتمَعُّن تجعل القارئ يدرك القدرة الفائقة للسيرافي، في إيراد بعض الظواهر النحوية وقوة حجته في ذلك، وإنْ كانت جُلُّ هذه المسائل والحُجَج التي أوردها تصُبُّ في معنى واحد، وهو بيان فضْل النحو والإعراب على المنطق في بيان المعاني، بل هي القضية الأمُّ التي لأجلها عُقِدت هذه المناظرة – كما سبق بيانه –، ومن أبرز الظواهر النحوية التي ذكرها السيرافي:

أولًا: ظاهرة الفروق: وتَتَجلّى هذه الظاهرة في عدة مواضع من المناظرة، ومنها:

أ) الفروق في معاني الواو: وذلك في قول السيرافي: " أسْأَلُك عن حرف واحد، وهو دائرٌ في كلام العرب، ومعانيه متميِّزة عند أهل العقل، فاستخرج أنت معانيه من ناحية منطق أرسطاطاليس الذي تُدِلّ به وتتباهى بتفخيمه، وهو (الواو): ما أحكامه؟ وكيف مواقعه؟ وهل هو على وجه أو وجوه؟ ...، إلى أن قال : "...للواو وجوه ومواقع ... "(٣٠).

فـ(الواو) وهو حرف واحد، له معانٍ مختلفة في اللغة العربية، مما يدل على أن النحو يهتم باللفظ والمعنى معًا، وقد اقتصر السيرافي على بعض وجوه (الواو) ولم يُحْصِها.

ولعلّ من أهم هذه المعاني(٣١):

١ــ أنْ تكون عاطفة، ومعناها مطلق الجمع، فَتَعْطِف الشيء على مُصاحبه، نحو: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾[٣٢]، وعلى سابقه، نحو: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[٣٣]، وعلى لاحقه، نحو: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾[٣٤].

و(واوان) يرتفع ما بعدهما، وهما :

٢ــ الاستئنافية، نحو: قوله تعالى: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾[٣٥].

٣ــ واو الحال الداخلة على الجمل الاسمية، نحو: (جاء زيد والشمسُ طالعةٌ).

و(واوان) ينتصب ما بعدهما، وهما:

٤ــ واو المفعول معه، نحو: سرت والنيلَ.

٥ــ الواو الداخلة على المضارع المنصوب، نحو قول الشاعر[٣٦]:

ولُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ منْ لُبس الشفوفِ

و(واوان) يَنْجَرُّ ما بعدهما، وهما:

٦ــ واو القسم، ولا تدخل إلا على مُظْهَر، ولا تتعلّق إلّا بمحذوف، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[٣٧]، فإن تلتها واو أخرى نحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[٣٨] فالتالية واو العطف.

٧ــ واو (رب)، نحو قول الشاعر[٣٩]:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهُ عليَّ بأنواع الهموم ليبتلِي

٨ــ الزائدة، نحو: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾[٤٠].

٩ــ واو الثمانية، نحو: قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[٤١].

١٠ــ الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[٤٢].

والذي يظهر أنّ أبا سعيد وُفّق في اختياره هذا السؤال، والذي استطاع من خلاله أنّ يتوصّل إلى ما أراده من المناظرة، وهو أنّ النحوي ينظر في اللفظ والمعنى جميعًا.

ب) الفروق في معاني حرفي الجر (من) و(إلى): ويتجلى ذلك من خلال سؤال السيرافي: "قال قائل: لفلانٍ من الحائط إلى الحائط، ما الحكم فيه؟ وما قدْر المشهود به لفلان؟ فقد قال ناسٌ: له الحائطان معًا وما بينهما، وقال آخرون: له النّصف من كلٍّ منهما، وقال آخرون: له أحدهما، هاتِ الآن آيتك الباهرة، ومعجزتك القاهرة، وأنَّى لك بهما، وهذا قد بَانَ بغير نظرك ونظر أصحابك"[٤٣].

الخلاف في هذه المسألة التي أوردها السيرافي يعود إلى معنى (من) و(إلى)، فـ(من) تكون لابتداء الغاية المكانية والزمانية[٤٤]، أما (إلى) فتفيد انتهاء الغاية المكانية والزمانية[٤٥].

وقد اختلف النحويون في دخول الغاية بعد (إلى) إذا لم تقم قرينة تدل على ذلك، وكان ذلك على مذاهب:

أحدها: الدخول مطلقًا[٤٦]، وهو قول الرضي[٤٧].

الثاني: عدم الدخول، وهو قول الجمهور[٤٨]، فإذا قلت: (اشتريت من هذا الموضع إلى ذلك الموضع) فالموضعان لا يدخلان ظاهرا في الشراء[٤٩].
الثالث: التفصيل؛ فإن كان ما بعدها من جنس ما قبلها، نحو: (أكلت السمكة إلى رأسها) فالظاهر الدخول.

وإلا فالظاهر عدم الدخول، نحو: قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ لَكُمْ ﴾[٥٠]، والذي يترجح المذهب الثاني؛ فهو الذي عليه أكثر المحققين، إلا إذا دلت قرينة على دخوله[٥١].

ولعل هذا الخلاف في هذه المسألة يدلّ على أنّ النحاة اهتموا بمعاني الحروف، ولو كان اللفظ هو شُغلهم لما حدث هذا الاختلاف، ولعلّ السيرافي قد قصد ذلك من خلال طرحه هذه المسألة.

ثانيا: ظاهرة أثر المعنى في صِحّة التركيب:

فمن خلال المعنى نستطيع أن نحكم على التركيب، هل هو صحيح أم خاطئ؟، وقد أورد السيرافي في هذه المناظرة عددًا من المسائل في هذا الباب، ومنها:

أ) "قال أبو سعيد: ما تقول في رجلٍ يقول: (لهذا عليَّ درهم غيرَ قيراط[٥٢]، ولهذا الآخر عليَّ درهم غيرُ قيراط)"[٥٣].

أراد السيرافي أن يبيّن أنّ المعنى يتغيّر بتغَيُّر حركة الإعراب في (غير)؛ لأنّ أصل (غير) أنْ تكون وصفًا، والاستثناء فيه عارض مُعارٌ من (إلّا)، والفرق بينهما أنّها إذا كانت صفة لم تُوجِب للاسم الذي وصفتَه بها شيئا، ولم تَنْفِ عنه شيئًا؛ لأنه مذكور على سبيل التعريف، أمّا إذا كانت استثناء؛ فإنّه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفي، وإنْ كان قبلها نفي فما بعدها إيجاب[٥٤].

وفي المثال الذي ذكره السيرافي بيان لهذا المعنى، فأنت إذا رفعت (غير) فإنها تكون وصفًا لـ(درهم) أي أنّ عليه درهم كامل، أمّا إذا نصبت (غير) فإن المعنى يختلف؛ لأنها تكون هنا للاستثناء، فيكون المعنى أنّ عليه درهمًا ولكنّه يَنْقُص قِيراطًا .

ب) قال السيرافي: "هاهُنا ما هو أخفُّ من هذا، قال رجل لصاحبه: بكم الثوبان المصبوغان؟، وقال آخر: بكم ثوبان مصبوغان؟، وقال آخر: بكم ثوبان مصبوغين؟، بيّن هذه المعاني التي تضمّنها لفظٌ لفظ"[٥٥].

أراد السيرافي هنا أن يبيّن فضْل النحو وأثر الإعراب في توضيح المعاني، فلا يمكن التوصّل إلى المعنى إلا بمعرفة الإعراب.

قال أبو حيان[٥٦]: "وتقول: بكم ثوبك مصبوغًا؟ النصب على الحال، والمعنى: كم يساوي الثوب في تلك الحال، ويكون خبرُ المبتدأ الجار والمجرور الذي قبله، وإن قال: بكم ثوبك مصبوغ؟ فهو يسأل بكم صبغ الثوب، فـ(ثوب) مبتدأ، و(مصبوغ) خبره، وبـ(كم) متعلّق بمصبوغ"[٥٧].

ج) قال: "ما تقول في قول القائل: (زيدٌ أفضلُ إخوته)؟ قال: صحيح، قال: فما تقول إنْ قال: (زيدٌ أفضلُ الإخوة)؟ قال: صحيح، قال: فما الفرق بينهما مع الصحة؟"[٥٨].

ثم أجاب السيرافي عن ذلك بقوله: "إن قلت: (زيدٌ أفضلُ إخوته) لم يَجُزْ، وإذا قلت: (زيدٌ أفضلُ الإخوة) جاز؛ والفصل بينهما أنّ إخوة زيد هم غيرُ زيد، وزيدٌ خارج عن جملتهم، الدليل على ذلك أنّه لو سأل سائل فقال: مَن إخوة زيد؟ لم يجُزْ أنْ تقول: زيد وعمرو وبكر وخالد، وإنّما تقول: بكر وعمرو وخالد، ولا يدخل زيد في جملتهم، فإذا كان زيد خارجًا عن إخوته صار غيرهم، فلم يجُزْ أنْ تقول: أفضل إخوته"[٥٩].

قال ابن السراج: "ولذلك لا يجوز أن تقول: زيدٌ أفضلُ إخوته؛ لأن هذا كلام محال، يلزم منه أنْ يكون هو أخَا نفسه، فإنْ أدخلت (من) فيه جاز، فقلت: عمرو أقوى

من الأسد، أفضل من إخوته، ولكنْ يجوز أنْ تقول: زيدٌ أفضل الإخوة، إذا كان واحدًا من الإخوة"(٦٠).

المبحث الثاني: مفهوم النحو عند السيرافي.

يركز كثير من الباحثين المتأخرين على قضية العامل في النحو، مما يجعل مفهوم النحو عند هؤلاء مقصورًا على النواحي الشكليّة، ويُغفِل الدلالة والمعاني التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهذه الألفاظ، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ شُرّاح الألفيّة ركّزوا اهتمامهم على هذه النظرية، ولم يتطرقوا إلى الدلالة إلا فيما نَدُر.

والحقيقة أنّ النحويين المتقدّمين أولْوا قضية المعاني وارتباطها بالألفاظ عناية كبيرة، ولا أدلّ على ذلك من الظواهر النحوية التي اكتشفها النحويون في مراحل نشأة النحو الأولى، فاللفظ عندهم مرتبط بالمعنى.

فهذا سيبويه(٦١) – إمام النحاة – نبّه في كتابه إلى هذه القضية، فقد تختلف الحركات الإعرابية باختلاف المعاني مع أن الألفاظ واحدة، قال: "هذا بابٌ يُختار فيه الرفع: وذلك قولك: له علمٌ علمُ الفقهاء، وله رأيٌ رأيُ الأُصَلاء، وإنّما كان الرفع هو الوجه؛ لأنّ هذه خصال تذكرها في الرجل" إلى أنْ قال: "وإنْ شئت نصبت فقلت: له علمٌ علمَ الفقهاء، كأنّك مررت به في حال تعلّم وتفقه .. "(٦٢).

والسيرافي في هذه المناظرة بيّن مفهوم النحو وهو أنّه ألفاظٌ صحيحة مرتبطةٌ بالمعاني الصحيحة أيضًا، بعكس ما كان يدّعيه (متّى) بأنّ النحويين يبحثون في الألفاظ، والمناطقة يبحثون في المعاني.

ونستطيع أن ندرك هذا المفهوم عند السيرافي في المناظرة من خلال المواضع الآتية(٦٣):

١) أنّ صحيح الكلام من سقيمه يُعرف بالنّظم المألوف والإعراب المعروف، لأنّ الإعراب هو مفتاح مغاليق الكلام، فتُعرف به مغاليق المعاني ومعادنها وجواهرها، لأنّ الأمر ليس مقصورًا على الوزن الظاهري في الأجسام المرئيّة.

٢) إذا كان المنطق يبحث عن الأغراض المعقولة والمعاني المُدْركة، فإنّها لا يُوصَل إليها إلا باللغة الجامعة للأسماء والأفعال والحروف، فلا بد من معرفة اللّغة.

٣) إذا كنتَ محتاجًا من اللّغة العربية إلى الاسم والفعل والحرف فأنتَ محتاج إلى رَصْفِها، وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها، وأنتَ مُحتاج بَعدَ هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف؛ لأنّ الخطأ في الحركات كالخطأ في المتحركات، كما أنّك محتاجٌ إلى معرفة مواقع الحروف حقيقيةً كانت أو مجازية.

٤) معرفة المعاني ليست مقصورةً على علم المنطق، بل إنّها تُعرف بعلم النحو، ومعاني النحو مُنقسمةٌ بين حركات اللّفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المُقتضِية لها، وبين الكلام بالتقديم والتأخير، وتَوخّي الصواب في ذلك، وتجنُّب الخطأ من ذلك، وهذه المعاني تُعرف من خلال معرفة النظم.

٥) نظم الكلام اسمٌ واقع على أشياء ائتلفت بمراتب، وهو كنسْج الثوب، إذ تقول: هذا ثوبٌ، والثوب اسم واقع على أشياء بها صار ثوبًا، لأنّه نسْج بعد أن غُزِل، وسدّاته لا تكفي دون لُحمته، ولُحمته لا تكفي دون سدّاته، ثم تأليفه كنسجه، وبلاغته كقصارته، ورقّة سلكه كرقة لفظه، وغلظ غزله ككثافة حروفه، ومجموع هذا ثوب، ولكنْ بعد تقدمة كل ما يحتاج إليه فيه.

٦) إذا قال لك آخر (كنْ نحويًا، لغويًا، فصيحًا) فإنّما يقصد: افهم عن نفسك ما تقول، ثم حاول أن يَفْهم عنك غيرُك، فإذا أردت الإخبار عن حقائق الأشياء فقدّر اللفظ على المعنى، فلا يزيد عليه، وقدّر المعنى على اللفظ، فلا ينقص عنه.

وكذلك التراكيب اللغوية والمسائل النحوية التي أشرنا إليها سابقًا؛ كظاهرة الفروق في معاني الواو، وكذلك ظاهرة أثر المعنى في صحّة التركيب، والمسائل التي ساقها السيرافي على ذلك، كلّ هذه المسائل تدلّ على أن النحو بمفهومه الواسع لا ينظر إلى اللفظ فقط، بل لابد من صحة المعاني ليستقيم الكلام.

الفصل الثاني: أثر السيرافي فيمن جاء بعده

أثره في عبد القاهر الجرجاني:

لاشك أن المناظرة التي جرت بين السيرافي ومتى بن يونس كان لها أثر كبير فيمن جاء بعدهم، ولعل أبرز من تأثر بهذه المناظرة: عبد القاهر الجرجاني[٦٤] في كتابه (دلائل الإعجاز)، حيث إنّه استقى منها كثيرًا من الأفكار التي بنى عليها نظرية (النظم).

قال عبد القاهر : " ... ليس الغرض بنظم الكَلِم أنْ توالت ألفاظها في النطق، بل أنْ تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل...."[٦٥]، وقال أيضًا : "واعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه الشك أنْ لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يَعْلَق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس"[٦٦].

ولو رجعنا إلى المناظرة وبالتحديد عند قول متّى : "يكفيني من لغتكم هذه الاسم والفعل والحرف"، قال السيرافي: " أخطأت؛ لأنّك في هذا الاسم والفعل والحرف فقيرٌ إلى رصْفِها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها" ، ومعنى هذا: أنَّ عملية الترتيب كانت تتم في طبائع القوم أو غرائزهم، ثم تأتي عملية الترتيب في النطق على هذا الترتيب الواقع في النفس.

وعبد القاهر لـمَّا قرأ هذا القول رَأى هو الآخر: أنَّ عملية النَّظم إنَّما هي ترتيب الألفاظ في النُّطق على حسب ترتيب المعاني في النفس، ولهذا فإنَّ عبد القاهر الجرجاني تدرَّج بعملية النَّظم كما تدرَّج السيرافي.

ونظرية البيان عند الجرجاني اختصرها بعبارة: (المعنى، ومعنى المعنى)، والتي تدور حول ما سمَّاه بأقطاب المعاني: التمثيل والاستعارة والكناية، هذه الفكرة أخذها من قول السيرافي: "فأمَّا إذا حاولت فَرْشَ المعنى وبَسْطَ المراد فأجْلِ اللَّفظ بالرَّوادف الموضِّحة، والأشباه المقرِّبة، والاستعارات الممتعة، وبيِّن المعاني بالبلاغة ..... فهذا المذهب يكون جامعًا لحقائق الأشباه ولأشباه الحقائق"[٦٧].

لقد استفاد الجرجاني من مناظرة السيرافي، وأخذ منها الأصول التي بنى عليها نظرية (النَّظم)، ولكنّنا لا ننكر الدور الكبير للجرجاني في هذه النظرية؛ حيث بسط القول، وساق كثيرًا من الشواهد القرآنية والشعرية.

أبرز النتائج:

في الختام، وبعد النظر في (مناظرة السيرافي ومتَّى بن يونس) ، فإنِّي أعْرض أهمَّ ما توصَّلت إليه في هذا البحث من نتائج، ومن ذلك:

- أنَّ هذه المناظرة جَرَت في القرن الرابع الهجري في مجلس الوزير ابن الفرات، وكان المنطق في تلك الحِقْبة قد استوى على سُوقِه، وانتشر بين العلماء، فحَدَثَت المناظرة بين أبي سعيد السيرافي النحوي، وبين متَّى بن يونس المنطقي.

- تقوم المناظرة على دعوى من متَّى بن يونس أنَّ المنطق كافٍ للإنسان في معرفة الحق من الباطل، والصدق من الكذب، وأنَّ المنطقيَّ يبحث عن المعنى، بينما النحويُّ يبحث عن اللفظ فقط.
- رَدَّ أبو سعيد السيرافي على هذه المزاعم، وقد استخدم بعض الأساليب في الرد، من ذلك: نقض الأدلة التي جاء بها (متَّى)، أو معارضته لهذه الأدلة بأدلةٍ أقوى منها.
- هناك علاقة بين النحو والمنطق، وهي أنَّ كلَّ واحدٍ منهما يساعد الآخر، وإذا اجتمع المنطق العقلي، والمنطق الحسي فهو الغاية والكمال.
- ذكر السيرافي في المناظرة بعض الظواهر النحوية ليستدلَّ بها على صدق كلامه، ومنها: ظاهرة الفروق، وظاهرة أثر المعنى في صحة التركيب، وأورَد على هاتين الظاهرتين بعض المسائل النحوية .

فمفهوم النحو عند السيرافي مَبنيٌّ على صحة الألفاظ وصحة المعاني، فلا يستقيم التركيب النحوي حتى تكون الألفاظ صحيحة، وتؤدِّي إلى المعاني الصحيحة، فالنحو قائم على اللفظ والمعنى جميعًا، وليس على اللفظ كما يدَّعي المناطقة، قال السيرافي: "معاني النحو مُنقسمة بين حركات اللفظ وسكناته، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير، وتوخِّي الصواب في ذلك، وتجنُّب الخطأ من ذلك"(٦٨)

- كان لهذه المناظرة أثر كبير على عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز)، وذلك أنَّه استقى فكرة نظرية (النَّظم) من السيرافي.

Abstract

The concept of grammar in the Seraphim in his debate Matthew ben Younes
By Ghazi bin Mohammed Al-Sahli

This paper attempts to discuss the concept of grammar in Al-Serafi's works especially in his debate with Matta bin Youns. In addition, this paper discusses the relationship between grammar and logic within some aspects of structure. Moreover, this paper aims to reveal the influence of Al-Serafi on other scholars. This paper relies on analysis and description approach to discover, discuss, and prove the main argument. The most important findings of this paper are the concept of grammar in Al-Serafi's works is based on the accurate of words and their meaning. In other words, the grammatical structure requires accurate words.

الهوامش

(١) يُنظر: لسان العرب لابن منظور : ٣٠٩/١٥ ، الصحاح : ٢٥٠٣/٦ ، ومقاييس اللغة : ٤٠٣/٥ .

(٢) يُنظر : الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٢٥٣

(٣) الخصائص – ابن جني : ٣٤/١

(٤) في النحو العربي لمهدي المخزومي : ١٧–١٨

(٥) ينظر: الكتاب ٥١/١، ٢٤٩/٣.

(٦) ينظر: الكتاب ٥٣/١، ٢٤٨/٣

(٧) يُنظر خبر هذه المناظرة في المقابسات لأبي حيان التوحيدي : ٦٨–٧٠ .

(٨) المقابسات لأبي حيان التوحيدي : ٧١

(٩) هذه المناظرة وردت في كتابي: (الإمتاع والمؤانسة) و(المقابسات) لأبي حيان التوحيدي، وفي كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي ٨٩٤/٢–٩١٠.

(١٠) السيرافي: هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان، نحوي بصري، أخذ عن ابن السراج، من مصنفاته: (شرح كتاب سيبويه)، توفي سنة ٣٦٨هـ، ينظر: إنباه الرواة للقفطي ٣٤٨/١–٣٥٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٠٧/١–٥٠٩

(١١) متى بن يونس: هو أبو بشر متى بن يونس، أو يونان القنائي نسبة إلى دير قنا، من أساتذته: أبو يحيى المروزي، انتهت إليه رياسة المنطقيين في عصره، توفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ، ينظر: الفهرست لابن النديم ص٣٢٣، ٣٢٤.

(١٢) ينظر: الإمتاع والمؤانسة ص٩٠.

(١٣) تماصعوا في الحرب: أي تعالجوا، وماصعوا: تجالدوا وتقاتلوا، ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص٧٦٤.

(١٤) المقابسات ص٨١ –٨٢

(١٥) المقابسات ص٨٤

(١٦) ينظر : آداب البحث والمناظرة للشنقيطي ص٢٣٤.

(١٧) الشائل: هي الناقة التي تشول ذنبها للقاح ولا لبن لها أصلًا، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ١٧٤٢/٥، والمراد به هنا المرتفع.

(١٨) من جَنَح يجْنَح أي: مال، ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية ٣٦٠/١.

(١٩) هو النّحاس الأصفر، ينظر: القاموس المحيط ص١٢٤٧.

(٢٠) ينظر: الإمتاع والمؤانسة ص٩٠، ٩١.

(٢١) ينظر: آداب البحث والمناظرة ٢٤٤.

(٢٢) ينظر: الإمتاع والمؤانسة ص٩٢.

(٢٣) يعرّف أرسطو المنطق "بأنه آلة العلم، وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه، أو هو صورة العلم"، ينظر: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة لعلي النشار ص٦.

(٢٤) ينظر: من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ص١٣٢-١٣٤.

(٢٥) الإمتاع والمؤانسة ص٩٣.

(٢٦) من أسرار العربية ص١٣٦.

(٢٧) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي، فيلسوف متصوف معتزلي، من مصنفاته: (الإمتاع والمؤانسة) و(المقابسات)، توفي سنة ٤٠٠هـ ، ينظر: أبو حيان التوحيدي أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء لزكريا إبراهيم ص١٢-١٦.

(٢٨) المقابسات ص٦٧.

(٢٩) من أسرار اللغة ص١٣٧.

(٣٠) الإمتاع والمؤانسة ص٩٤.

(٣١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص٤٠٨-٤٢٠.

(٣٢) سورة العنكبوت: الآية ١٥

(٣٣) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٣٤) سورة الشورى: الآية ٣

(٣٥) سورة الحج: الآية ٥.

(٣٦) البيت من الوافر، لميسون بنت بجدل في: سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨٤؛ والمحتسب ١/ ٣٢٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠٨ (مسن)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٧؛ والتصريح ٢/٣٨٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤؛ والدرر ٤/ ٩٠؛ وبلا نسبة في: الكتاب ٣/ ٤٥؛ والمقتضب ٢/ ٢٧، وشرح عمدة الحافظ ص٣٤٤، ورصف المباني ص ٤٢٣. الشفوف: الثياب الرقاق، الشاهد فيه: (وتقرَّ عيني) نصب الفعل بأن مضمرة لأنه عطف على مصدر وهو قوله (لبس)، والتقدير: للبس عباءة وقرة عيني.

(٣٧) سورة يس: الآية ٢

(٣٨) سورة التين : الآية ١

(٣٩) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في: ديوانه ص١٨، وخزانة الأدب ٣٢٦/٢، المقاصد النحوية ٤٨٨/٢-٤٨٩، وشرح شواهد المغني ٥٧٤/٢، وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٢، وبلا نسبة في: شرح ابن الناظم ص٢٧٠، وأوضح المسالك ٧٥/٣، الشاهد فيه : (وليل) حيث حذف (رب) بعد الواو.

(٤٠) سورة الزمر: الآية ٧٣

(٤١) سورة الكهف: الآية ٢٢

(٤٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٩

(٤٣) الإمتاع والمؤانسة ص٩٩

(٤٤) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ١٧١٨/٤.

(٤٥) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧١٨/٤.

(٤٦) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢٦٥/٢.

(٤٧) الرضي: هو محمد بن الحسن بن الرضي الاستراباذي، من كبار النحاة، عاش بين العراق والمدينة، من مصنفاته: (شرح الكافية) و(شرح الشافية) ، توفي سنة ٦٨٨هـ، ينظر: بغية الوعاة ٥٦٧/١.

(٤٨) ينظر: الكتاب ٩٦/١، ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧٣٠/٤.

(٤٩) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢٦٥/٢ .

(٥٠) سورة البقرة: الآية ١٨٧

(٥١) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧٣٠/٤ .

(٥٢) القيراط: نصف دانق، والدرهم به ست دوانق، ينظر: لسان العرب ٣٧٥/٧.

(٥٣) الإمتاع والمؤانسة ص٩٧

(٥٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣٤٣/٢، شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش ٧٠/٢-٧١.

(٥٥) الإمتاع والمؤانسة ص٩٧.

(٥٦) أبو حيان: هو محمد بن يوسف الأندلسي، من كبار النحويين، أخذ عن ابن الضائع، من مصنفاته: (ارتشاف الضرب) و(البحر المحيط)، توفي سنة ٧٤٥هـ ، ينظر: بغية الوعاة ٢٨٠/١-٢٨٥، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣٠٢/٤.

(٥٧) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٤٤/١٠.

(٥٨) الإمتاع والمؤانسة ص٩٦

(٥٩) المصدر السابق.

(٦٠) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج ٢٢٦/١.

(٦١) سيبويه: هو عمرو بن عثمان، أحد أئمة البصريين، توفي سنة ١٨٠هـ، وهو صاحب (الكتاب)، ينظر: إنباه الرواة ٣٤٦/٢-٣٦٠، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٦٦-٧٢.

(٦٢) كتاب سيبويه ٣٦١/١-٣٦٢.

(٦٣) ينظر: دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي وعبد القاهر الجرجاني، لحسن إسماعيل عبدالرزاق ص٩٣-٩٥.

(٦٤) الجرجاني: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، من علماء النحو والبلاغة، أخذ عن محمد بن الحسين، من مصنفاته: (دلائل الإعجاز)، توفي سنة ٤٧١هـ ، ينظر: بغية الوعاة ١٠٦/٢.

(٦٥) دلائل الإعجاز ص٥٠.

(٦٦) دلائل الإعجاز ص٥٥.

(٦٧) الإمتاع والمؤانسة ص٩٩.

(٦٨) الإمتاع والمؤانسة ص٩٦.

ثبت المصادر والمراجع:

(١) **الأصول في النحو.** لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٢) **الإمتاع والمؤانسة.** لأبي حيان التوحيدي، اعتنى به: هيثم الطعيمي، المكتب العصرية، بيروت، ١٤٣٢هـ.

(٣) **آداب البحث والمناظرة.** محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: سعود بن عبدالعزيز العريفي، دار عالم الفوائد.

(٤) **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ١٤١٨هـ .

(٥) **إنباه الرواة على أنباه النحاة.** القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط (١) ١٤٠٦هـ .

(٦) **أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك.** ابن هشام، تحقيق: محمد محيي عبدالحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٧٩م.

(٧) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.** السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط (٢) ١٣٩٩هـ .

(٨) **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل.** لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيلية، ط١ ، ١٤٣٢هـ.
(٩) **التصريح بمضمون التوضيح.** للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
(١٠) **خزانة الأدب ولب لباب العرب.** عبدالقادر عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(٣) ١٩٨٩م .
(١١) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.** ابن حجر، دار الجيل، بيروت .
(١٢) **دلائل الإعجاز.** لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، شركة القدس، مطبعة المدني، ط(٣) ١٤١٣هـ .
(١٣) **دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي وعبدالقاهر الجرجاني.** د. حسن إسماعيل عبدالرزاق، دار الطباعة المحمدية، ط(١) ١٤١١هـ .
(١٤) **ديوان امرئ القيس.** تحقيق : محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر.
(١٥) **رصف المباني في شرح حروف المعاني.** للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(١٦) **الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** ، د / مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثالثة ١٩٩٥م .
(١٧) **سر صناعة الإعراب.** لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط (١) ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
(١٨) **شرح الشواهد الكبرى.** للعيني ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ــ بيرو، ط(١) ١٤٢٦هـ .
(١٩) **شرح شواهد المغني.** للسيوطي، اعتنى بتصحيحه: العلامة الشيخ محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطي، المطبعة البهية بمصر.
(٢٠) **شرح كافية ابن الحاجب.** للرضي، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية .
(٢١) **شرح المفصل للزمخشري.** لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط(١) ١٤٢٢هـ .
(٢٢) **طبقات النحويين.** الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية.
ـــــ **الفهرست.** ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة-بيروت، ط(٢) ١٤١٧هـ.
(٢٣) **كتاب سيبويه.** لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الجيل ــ بيروت، الطبعة الأولى .
(٢٤) **لسان العرب.** لابن منظور، دار صادر ــ بيروت.
(٢٥) **لسان الميزان.** لابن حجر العسقلاني.
(٢٦) **في النحو العربي.** نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، المكتبة العربية، لبنان – صيدا ١٩٦٤م.
(٢٧) **معجم الأدباء.** ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١ ١٩٩٣م، بيروت.
(٢٨) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.** لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ.
(٢٩) **المقابسات.** لأبي حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، ط(٢) ١٩٩٢م.
(٣٠) **المقتضب.** للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط (٣) ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
(٣١) **من أسرار اللغة.** إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط(٦)، ١٩٧٨م.
(٣٢) **المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة.** علي النشار، دار المعارف، ١٩٦٥م.